وفي هذه القراءة دليل على ان الحذف وجه من تاء هي تتنزل انما هي الثانية قال الشارح ومنه على الاظهر قوله تعالى في قراءة
ابن عامر وعاصم نجي المومنين اصله ننجي ولذلك سكن اخره وفك ميث مدغم فيه سكن لكونه بضمير الرفع اقترن اذا
سكن اخر الفعل المدغم فيه لاتصاله بضمير الرفع وجب الفك لان ثاني المثلين قد سكن فتعذر الادغام والمراد بضمير الرفع
نون الاناث وتاء الضمير نحو رددن ورددنا ورددت وقد مثل ذلك بقوله نحو حللت ما حللته وفك الادغام في ذلك
واجب عند جمهور العرب قال في التسهيل والادغام قبل الضمير لغة قال سيبويه وزعم الخليل ان ناسا من بكر بن وائل
يقولون ردن ومدن وردت وهي لغة ضعيفة كانهم قدروا الادغام قبل النون والتاء وابقوا اللفظ على حاله وحكى
بعض الكوفيين في رددن ردتن بزيادة نون ساكنة قبل نون الاناث ويدغمها فيها لان نون الاناث لا يكون ما قبلها الا
ساكنا وحكى بعضهم في رددت ردات وهي في غاية الشذوذ ووجهه ان هذه التاء لا يكون ما قبلها الا ساكنا.
وما ذكر على خفاء الادغام جزاء الالف قبلها وقوله وفي جزم وشبه الجزم تخيير قفي يعني ان المدغم فيه اذا سكن جزما
او وقفا وهو المراد بشبه الجزم جاز فيه الفك والادغام نحو لم يحلل ولم يحل واحلل وحل والفك لغة اهل الحجاز والادغام
لغة بني تميم وقيل لغة غير اهل الحجاز وانما ادغم بنو تميم اذ اتركوا الساكن في بعض الاحوال نحو ردد القوم ولم يردد القوم

تنبيهات ـــ الاول انما جعل سكون الامر في نحو احلل شبه الجزم لان اللام بعامل اجري معاملة المضارع
المجزوم الثاني يعني بالتخيير استواء الوجهين في الجواز فالمتكلم مخير في اتباع ايهما شاء وليس المراد استواءهما في الفصاحة
لان الفك لغة اهل الحجاز وبها جاء القران غالبا كقوله تعالى ان تمسسكم حسنة ومن يحلل عليه غضبي ولا تمنن
واغضض من صوتك وجاء على لغة بني تميم قراءة ابن كثير وابي عمرو والكوفيين من يرتد منكم في المائدة وقراءة السبعة
ومن يشاق الله في الحشر الثالث اذا ادغم في الامر على لغة بني تميم وجب طرح همزة الوصل ولم يحك الاحتياج اليها وحكى
الكسائي انه سمع من عبد القيس اردد واغضض واقرر بهمزة الوصل ولم يحك في الكافية من البصريين الرابع اذا اتصل
بالمدغم فيه واو جمع نحو ردوا او ياء مخاطبة نحو ردي او نون توكيد نحو ردن ادغم الحجازيون وغيرهم من العرب كذا قالوا
وعللوه بان الفعل معها مبني على هذه العلامات فليس تحريكه بعارض الخامس التزم المدغمون فتح ما ادغم فيه قبل
هاء غايبة نحو ردها ولم يردها والتزموا ضمه قبل هاء غايب نحو رده ولم يرده قالوا لان الهاء خفية فلم يعتد
بوجودها فكان الحال قد ولي الالف والواو نحو ردا وردوا وحكى الكوفيون ردها بالضم والكسر ورده بالفتح والكسر
والكسر في ذلك في المضموم الفاء وحكى ثعلب الاوجه الثلاثة قبل هاء الغايب وغلط في تجويز الفتح واما الكسر
فالصحيح انه لغة سمع الاخفش من ناس من بني عقيل مده وغضه بالكسر ولزم اكثرهم الكسر قبل ساكن فقالوا
رد القوم بالكسر لانها حركة التقاء الساكنين في الاصل ومنهم من فتح وهم بنو اسد قال فغض الطرف انك من
نمير فلا كعبا بلغت ولا كلابا واما الضم فقال في التسهيل ولا يضم قبل ساكن بل يكسر وقد يفتح اه وحكى
ابن جني الضم ايضا وهو قليل فان لم يتصل بالفعل هاء الغايبة او هاء الغايب او الساكن ففيه ثلاث لغات
الفتح مطلقا نحو رد وفر وعض وهي لغة كعب ونمير والاتباع لحركة الفاء نحو رد وفر وعض وهذا الاكثر في كلامهم وفك
افعل في التعجب التزم والتزم الادغام في هلم لما ذكر جواز الفك والادغام في المجزوم ونحوه وهو اللام استثنى
بيان حكم افعل في التعجب وانه قد التزم الفك فيه فقال في شرح الكافية فيكون باجماع قلت كانه يعني
اجماع العرب فان ادغامه غير مسموع في كلامهم وانما المسموع الفك كقوله وقال نبي المسلمين تقدموا
واحبب الينا ان يكون المقدما وان اراد اجماع النحويين فليس كذلك لان بعض النحويين حكى عن الكسائي
اجازة ادغامه واما هلم فان ادغامه لازم باجماع **تنبيهات** ـــ الاول اختلفت العرب في هلم
فهي عند الحجازيين اسم فعل بمعنى احضر او اقبل وهو عند بني تميم فعل امر لا يتصرف فلزم ادغامه وانما
ذكرها هنا باعتبار فعليتها وقد استعمل لها مضارع على من قيل له هلم فقال لا اهلم الثاني التزموا ايضا فتح هلم

وحكى

١٦٨

وحكى الجرمي فيه الفتح والكسر عن بعض بني تميم واذا اتصل بها هاء غايب نحو هلمه لم تضم بل تفتح وكذلك
تفتح ايضا اذا اتصل بها ساكن نحو هلم الرجل الثالث تكون هلم عند بني تميم فعلا اتصل بها الضماير المرفوعة البارزة
واكدت بنون التوكيد فقالوا هلما وهلموا وهلمي بضم الميم قبل الواو وبكسرها قبل الياء واذا اتصل بها نون
الاناث فالقياس هلممن وزعم الفراء ان الصواب هلمن بفتح الميم وزيادة نون ساكنة بعدها فتح الميم ثم تدغم
النون الساكنة في نون الضمير وحكى ابو عمرو انه سمع من العرب هلمين يا نسوة بكسر الميم مشددة وزيادة
ياء ساكنة بعدها قبل نون الاناث وحكي هلمن بضم الميم وهو شاذ وعلى لغة بني تميم بنى ابو الطيب قوله
فقد ناله فصد الحبيب لقاء اليناؤ قلنا للسيوف هلمنا فجاء بها بالنون الشديدة الرابع ذهب بعض
النحويين الى ان هلم في لغة بني تميم اسم غلب فيه جانب الفعلية واستدل بالتزامهم فتح ميمها في
الادغام ولو كانت فعلا لجرت مجرى رد في جواز الكسر والضم واجيب بان التزامها احد الجايزين
لا يخرجها عن الفعلية والتزام احد الجايزين في كلامهم كثير الخامس نقل بعض النحويين الاجماع على ان
هلم مركبة وفي البسيط ومنهم من يقول ليست مركبة وفي كيفية التركيب خلاف قال البصريون مركبة من
ها التنبيه ومن لم التي هي فعل امر من قولهم لم الله شعثه اي جمعه كانه قيل اجمع نفسك الينا
فحذفت الفها تخفيفا ونظرا الى ان الاصل في لام لم السكون وقال الخليل ركبا قبل الادغام فحذفت الهمزة
للدرج اذ كانت همزة وصل وحذفت الالف لالتقاء الساكنين ثم نقلت حركة الميم الاولى الى اللام وادغمت
وقال الفراء مركبة من هل التي للزجر وام بمعنى اقصد فخففت الهمزة بالقاء حركتها على الساكن قبلها
فصار هلم ونسب بعضهم هذا القول الى الكوفيين وقول البصريين اقرب للصواب والله سبحانه اعلم
ولما انهى الكلام على ما قصد ذكره في فصل الادغام وهو اخر ما ذكر في فصل التصريف قال على سبيل
التقريب وما بجمعه عنيت قد كمل نظما على جل المهمات اشتمل احصى من الكافية الخلاصه
كما اقتضى غنى بلا خصاصه فاخبر بانتهاء ما قصد جمعه في هذا النظم واشتماله على اعظم المهمات
من هذا العلم يقال عنيت بكذا اذا اهتم به والافصح بناؤه للمجهول وبناؤه للفاعل لغة حكاها في اليواقيت
وانشد عليها عان باخراتها طويل الشغل ... ثم ختم الكتاب بحمد الله تعالى والصلاة على نبيه صلى الله
عليه وسلم وشرف وكرم فقال فاحمد الله مصليا على محمد خير نبي ارسلا واله الغر الكرام
البررة وصحبه المنتخبين الخيرة

كمل بحمد الله وحسن عونه وتوفيقه
الجميل ولا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم

اللهم اغفر لمؤلفه ولكاتبه ولقاريه ولكاسبه واغفر لجميع المسلمين امين

كتبت وقد ايقنت لا شك انني ... ستفنى يدي يوما ويبقى كتابها
ولا شك ان الله سايلها غدا ... فياليت شعري ما يكون جوابها
فاما نعيم الجنان محله ... واما جحيم لا يطاق عذابها
ولاكني ارجو الاله بفضله ... سمح فربنا اذ يبلغ زادها

Copyright © King Saud University